OPEN ACCESS
Journal of Semitic Religions
ISSN (Print): 2958-7514
ISSN (Online): 2958-7522
https://jsrpk.com/index.php/Journal

دراسة بعض الأحاديث المعلة بالجرح في الراوي من خلال كتاب "الغرائب والأفراد" للإمام الدارقطني

A Study of Some Hadiths Declared Invalid due to Cross-Examination of Narrators in Imam Darqutni Book "Al-Gharaib wal Afrad".

Muhammad Kamal
Hadith Scholar, Jamia Dar ul Uloom al-Arabia, Mardan
(molanak919@gmail.com)
Dr. Sohail Hassan
Ex-Professor, Department of Hadith Sciences, Faculty of Usuluddin, IIUI, Islamabad

The science of Ilal is one of the deepest and most accurate sciences of hadith. Many scholars wrote about it due to its importance. Among these muhadithin is Imam al-Daraqutni. He wrote many books about various types of Sunnah, including Ilal, The Narrators etc. Among them was his huge book, full of all types of Afraad and Garaib, called: "Al- Garaib wal Afraad" in which the Imam presented a huge number of hadiths. Hence, this book is an important reference on Ilal of Hadiths.

In this brief article, I address some of the hadiths criticized due to narrators through this important book. At the beginning of the research, I mention a brief translation of the Imam. Then I mentioned the meaning of criticism of Narrator, after that I wrote examples from his book "Al-Garaib wal Afraad".

Keywords: Al- Garaib wal Afrad, Al-Ilal, Narrators, Imam Daraqutni, Cross-Examination

التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا ومولانا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أجمعين.

وبعد فإن علم العلل من أعمقِ علومِ الحديث وأدقها، وردُّ الحديث بالتفرّد أكثر قضايا علم العلل دقةً وغموضًا وصعوبةً، وله أثر ظاهرٌ في كثير من القضايا الحديثية، بل هو النهايةُ العظمى في التعليل؛ لأنه غاية في الصعوبة والدقة، ويحتاجُ التعامل معه إلى درايةٍ تامةٍ وضوابط مهمّة. وهذا ليس بدعًا من القول؛ فقد سبق أن جعل الإمام أبو عبد الله الحاكم الشذوذ –وهو التفرد المردود– علمًا أصلًا برأسه دون أن يتبع علم العلل؛ ومن هنا فقد اعتنى أئمة الحديث ونقاده بالغريب والتفرد عناية كبيرة، ومن هؤلاء الأئمة الحفاظ: الإمام الدارقطني فقد دوَّن في نقد السنة كتبًا كثيرةً في شتى أنواعها من العلل والرجال والأفراد والغرائب، وكان منها: كتابه الضخم الحافل الجامع لأنواع الأفراد والغرائب المسمى بـ: "**الغرائب والأفراد**" الذي قد أعلّ فيه الإمام كمًّا هائلًا من الأحاديث بالتفرد –وهو الطابع الغالب في الكتاب–، وبالمخالفة –وهو أقل من قرينه–. ومن هنا فكتابه هذا يعدّ مرجعًا مهمًّا في العلل ومعرفة الغرائب والمناكير، ومع ذلك لم يحظَ هذا السفر العظيم بما يستحق من دراساتٍ وأبحاثٍ كسائر كتب السنة، والذي تمس الحاجة إليه أكثر هو معرفة منهجه في الإعلال بالتفرد.

CC BY

وهو الأمر الذي دفعني أن أكتب في منهجه في الإعلال بالتفرد وخاصة في بتفرد الراوي المجروح من خلال كتاب "الأفراد". ففي هذا المقال الموجز أنا أتعرض لبعض الأحاديث المعلة بالجرح في الراوي من خلال هذا الكتاب الهام. وهذا المقال يشمل على تمهيد ومبحثين. أما التمهيد ففيه ترجمة الإمام الدارقطني، والمبحث الأول في بيان معنى الجرح لغة واصطلاحاً وأسبابه في الراوي. ويذكر في المبحث الثاني الأمثلة التطبيقية لإعلال الحديث بسبب الجرح في الراوي، وهو يشمل على مطلبين: المطب الأول في بيان الأمثلة لإعلال الحديث بسبب الخلل في عدالة الراوي، والمطلب الثاني في بيان الأمثلة لإعلال الحديث بسبب الخلل في ضبط الراوي.

ترجمة الإمام الدارقطنيؒ:

أولًا – اسمه ونسبه وميلاده: هو: علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الحافظ الدارقطني[1]، البغدادي المقرئ، شيخ الإسلام، كنيته: أبو الحسن، ولد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاث مائة من هجرة المصطفى –عليه أفضل الصلوات والتسليمات– الموافق لسنة 919م. [2]

ثانيًا – نشأته: لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئًا عن نشأته وأسرته وأفراد عائلته إلا إلمامات يسيرة جدًّا. وهي أن والده –عمر بن أحمد ابن مهدي– كان مقرئًا محدثًا من أهل العلم وحملته. وكان الإمام الدارقطني من تلاميذه في الحديث والرواية، وقد حدث عنه. [3]

هذا القدر يدلنا على أنه انحدر من أسرة تهتم بالعلم، فاهتمت بتربيته وتعليمه، ويدل على أن أباه كان ذا مكانة علمية يتعاطى علم الرواية وعلم القراءات، وأما عن باقي أفراد أسرته فلم نعلم شيئًا، والله

تعالى أعلم.

ثالثًا – طلبه للعلم ورحلاته: بكَّر الإمام الدارقطني بسماع الحديث، وحضر مجالس السماع في حداثة سنه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إلى العلم وبيده رغيف وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على الباب ويبكي.

قال ابن أبي الفوارس: «كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ؛ فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه، فقعد على الباب يبكي».[4]

فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرصه البالغ على العلم وتغلغل حبه في أحشائه. وكان يتمتع منذ صغره بالحفظ الباهر والفهم الثاقب مما ساعده على النبوغ العلمي في شتى ميادين العلم من الحديث والفقه وعلم القراءات، وبجانب هذه العلوم الشريفة فقد اعتنى بدراسة النحو وكتب اللغة والشعر، فإنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء. [5]

وقد ارتحل الإمام الدارقطني في طلب العلم إلى الكوفة، والبصرة، وواسط، وتنيس، كما ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر، وخوزستان، وجاء إلى مكة حاجًّا؛ فاستفاد وأفاد. [6]

رابعًا: شيوخه: سمع الإمام الدارقطني من خلق كثير لا يحصون، منهم: إبراهيم بن أحمد بن الحسن القرميسيني (ت: 358هـ)، وأبو إسحاق الأزدي (ت 323هـ)، وأبو العباس الشيباني (ت: 323هـ)، وإسماعيل الصفار (ت: 341هـ)، وأبو العباس ابن عقدة (ت: 323هـ)، وأبو عبد الله القاضي المحاملي (ت: 330هـ)، وأبو القاسم البغوي (ت: 317هـ)، وغيرهم كثير.

خامسًا: تلاميذه: سمع من الدارقطني عدد كثير من الحفاظ والفقهاء وغيرهم، منهم: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)، وأبو بكر البرقاني (ت: 425هـ)، وأبو القاسم السهمي (ت: 427هـ)، وأبو عَبد الله الحاكم (ت: 405هـ)، وأبو ذر الهروي (ت: 434هـ)، وغيرهم كثير.

سادسًا: آثاره العلمية: إن الإمام الدارقطني ألف في فنون عديدة: في الحديث وعلومه، وأسماء الرجال، والقراءآت، وكان حسن التصنيف والتأليف، وله مؤلفات عديدة، منها: السنن، والأفراد، والإلزامات، والتتبع، وسؤالات البرقاني له، وسؤالات الحاكم له، وسؤالات السلمي له، وسؤالات السهمي له، والضعفاء والمتروكون، والعلل الواردة في الأَحاديث النبوية، والمؤتلف والمختلف في أسماء الرجال.

سابعًا: وفاته: توفي الإمام الدارقطني في ذي القعدة عام 385 من الهجرة، وصلى عليه أبو حامد الإسفرائيني الفقيه، ودفن في

مقبرة باب الدير، قريبًا من معروف الكرخي رحمهما الله تعالى. (7)

المبحث الأول: معنى الجرح في الراوي وأسبابه:

المطلب الأول: معنى الجرح:

لغةً: الجرح لغة: التأثير في الجسم بسلاح ونحوه وبابه نفع: والجرح بالضم الاسم وجرحه كجرحه بتشديد الراء ويطلق أيضا على الجرح المعنوي.[1]

اصطلاحًا:

وفي الاصطلاح: ذكر الراوي بصفات تقتضي عدم قبول روايته[2]

ثانيًا: أسباب الجرح:

أسباب الجرح متنوعة، ومدارها على خمسة أشياء: البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع في السند بأن يدعى في الراوي أنه كان يدلس أو يرسل.[3]

المبحث الثاني:

الأمثلة التطبيقية للإعلال بالجرح في الراوي من خلال كتاب "الغرائب والأفراد"

وهو يشمل على مطلبين:

المطلب الأول: بعض الأمثلة لإعلال الحديث بسبب الخلل في عدالة الراوي

حديث يحيى بن الجزار[4] عن عائشة (رضي الله عنها):

6332_ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يغسل الميت أدنى أهله منه... الحديث.[5]

قال الإمام الدارقطني: تفرد به عمرو بن عاصم[6] عن همام[7] عن حسين الجهني[8] عن جابر الجعفي[9] عن الشعبي[10] عنه. (يحيى بن الجزار)، ورواه سلام بن أبي مطيع[11] أيضا عن جابر.

إسناد حديث الإمام الدارقطني:

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (41/ 395) رقم الحديث (24910) حدثنا عفان، قال: حدثني سلام بن أبي مطيع، عن جابر، عن الشعبي، عن يحيى بن الجزار، قال: قالت عائشة: من غسل ميتا، فأدى فيه الأمانة، يعني أن لا يفشي عليه ما يكون منه عند ذلك، كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه، قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وليله أقرب أهله منه إن كان يعلم، فإن كان لا يعلم فليله منكم من ترون أن عنده حظا من ورع أو أمانة"

تخريج الحديث:

الحديث كما هو واضح أمامنا، ساقه الحافظ الدارقطني من طرق مختلفة عنيحيى بن الجزار، وسوف أتتبع هذه الطرق جميعا، للوقوف عليها.

1_ الطريق الأول: تفرد به عمرو بن عاصم عن همام عن حسين الجهني عن جابر الجعفي عن الشعبي عنه (يحيى بن الجزار) بعد بحث طويل لم أقف على هذا الطريق. وله متابعات كما يلي.

المتابعات:

1- أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط (7/ 297) رقم الحديث (7545) من طريق روح بن عطاء بن أبي ميمونة. أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (6/ 192) من طريق يحيى بن حماد كلاهما (روح بن عطاء بن أبي ميمونة، يحيى بن حماد تابعا همام بن يحيى) عن حسين بن عمران، ثنا جابر الجعفي، عن الشعبي، عن يحيى بن الجزار، عن عائشة بنحوه مرفوعا.

2_ الطريق الثاني: ورواه سلام بن أبي مطيع أيضا عن جابر.

بعد بحث طويل وقفت على هذا الطريق.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (41/ 395) رقم الحديث (24910) من طريق عفان

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه (ص: 99) رقم الحديث (24910)، والإمام الطبراني في المعجم الأوسط (4/ 47) رقم الحديث (3575)، والإمام البيهقي في شعب الإيمان (11/ 457) رقم الحديث (8828) من طريق إبراهيم بن الحجاج.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (6/ 192) من طريق يحيى بن حماد ثلاثتهم (عفان، إبراهيم بن الحجاج، يحيى بن حماد) عن سلام بن أبي مطيع، ثنا جابر الجعفي، عن الشعبي، عن يحيى بن الجزار، عن عائشة به مرفوعا.

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الثاني الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا أنا وجدته، ومن الطريق الأول لم أجده.

وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ ضعف الراوي،جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، قال عنه الإمام البخاري:تركه عبد الرحمن ابن مهدى[12] وقال عنه ابن أبي حاتم:وضعفه مشهور، وقد اتهمه غير واحد بالكذب[13] وقال عنه ابن عدي: متروك الحديث[14]

وقال عنه الإمام الدارقطني: من الضعفاء. قال فيه أبو حفصة: ما رايت أكذب من جابر الجعفي[15] وقال عنه الذهبي: متروك وكذبه بعضهم[16] وقال عنه ابن حجر: ضعيف رافضي[17]

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الأول والثاني الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا ضعيف جدا.

2_ التفرد، تفرد به عمرو بن عاصم عن همام عن حسين الجهني عن جابر الجعفي لكن لم يثبت.

3_ الطريق الأول الذي روى حسين بن عمران والطريق الثاني الذي روى سلام بن أبي مطيع كلاهما عن جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي وقال عنه الإمام الدارقطني: من الضعفاء قال فيه أبو حفصة: ما رايت أكذب من جابر الجعفي[18]

فمتن الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من كلا الطريقين. والله أعلم

الحديث الثاني

" أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[19] عن عائشة رضي الله عنها "

6337_ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يهون علي الموت... الحديث[20]

قال الإمام الدارقطني:غريب من حديث الزهري[21] عنه (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) عنها، تفرد به عبد الحميد بن جعفر[22] عنه (الزهري). تفرد به معلى بن عبد الرحمن[23] عن عبد الحميد.

إسناد حديث الإمام الدارقطني:

أخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث (6/ 425) رقم الحديث (2640)

وسألت أبي عن حديث حدثنا به كردوس بن أبي عبد الله الواسطي، عن المعلى بن عبد الرحمن، عن عبد الحميد بن جعفر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وعن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: إنه ليهون علي الموت أني أريتك زوجتي في الجنة.

تخريج الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل وجدته، وله متابعات كما يلي:

المتابعات:

1_ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (41/ 519) رقم الحديث (25076) حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن مصعب بن إسحاق بن طلحة (تابع أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) ، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنه ليهون علي أني رأيت

بياض كف عائشة في الجنة.

2_ أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (5/ 390) رقم الحديث (3008)، والإمام الطبراني في المعجم الكبير (23/ 39) رقم الحديث (98) من طريق أبو معاوية محمد بن خازم عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود (تابع أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث)، عن عائشة بنحوه مرفوعا.

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل أجده، وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ ضعف الراوي،معلى بن عبد الرحمن، قال عنه أبو زرعة الرازي: واهي الحديث[24] وقال أبو حاتم: متروك الحديث[25] وقال عنه الإمام الدارقطني: وكان كذابا[26] وقال عنه أبو عبد الله الهمذاني: ضعيف الحديث، وذهب إلى أنه كان يضع الحديث[27] وقال عنه ابن الجوزي:وأما المعلى بن عبد الرحمن فقد ضعفه ابن المديني وذهب إلى أنه كان يضع الحديث[28] وقال عنه الذهبي: ضعيف كذاب[29] وقال عنه ابن حجر: متهم بالوضع وقد رمي بالرفض من التاسعة[30]

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا موضوع لأن فيه معلى بن عبد الرحمن وقال عنه ابن حجر: متهم بالوضع وقد رمي بالرفض[31].

2_ قال ابن أبي حاتم. فسمعت أبي يقول: هذا حديث موضوع بهذا الإسناد، والمعلى متروك الحديث[32].

3_ متن الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن له متابعات كما مر في التخريج.

الحديث الثالث:

"أبو سلمة بن عبد الرحمن[33] عن عائشة رضي الله عنها "

6348_ كل مسكر حرام... الحديث[34]

قال الإمام الدارقطني: غريب من حديث علي بن مصعب[35] عن أخيه خارجة بن مصعب[36] عن عبيد الله بن عمر[37] عن الزهري[38].

إسناد حديث الإمام الدارقطني: لم أجده من الوجه الذي أشار إليه الإمام الدارقطني.

تخريج الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل لم أجده، وله متابعات وشواهد كما يلي:

المتابعات:

1_ أخرجه أبو قاسم تمام في فوائده (2/ 17) رقم الحديث (1007)، وأبو سليمان جاسم في الروض البسام (3/ 216) رقم الحديث (997) قالا حدثنا أبو القاسم عيسى بن محمد بن عيسى ابن بنت طهمان بالري على باب ابن أيوب، ثنا عمر بن محمد بن الحسين البخاري، ثنا أبي، ثنا عيسى بن موسى غنجار(تابع علي بن مصعب) عن خارجة بن مصعب، عن عبيد الله بن عمر العمري، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "كل شراب أسكر فهو حرام"

2_ أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (3/ 84) رقم الحديث (1581)، والإمام ابن ماجه في سننه (2/ 1123) رقم الحديث (3386) من طريق سفيان بن عيينة

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (2/ 486) رقم الحديث (1067)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (43/ 69) رقم الحديث (25891)، وأبو عوانة في مستخرجه (5/ 97) رقم الحديث (7930) من طريق معمر

وأخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (12/ 495) رقم الحديث (4969) من طريق ابن وهب ويونس بن يزيد

وأخرجه الإمام الطبراني في مسند الشاميين (3/ 31) رقم الحديث (1746) من طريق الزبيدي خمستهم (سفيان بن عيينة، معمر،

ابن وهب، يونس بن يزيد، الزبيدي تابعوا عبيد الله بن عمر) عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة بنحوه مرفوعا.

الشواهد:

1_ أخرجه الإمام مالك في موطأ (2/ 52) رقم الحديث (1844) من طريق مالك، عن نافع

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (3/ 1587) رقم الحديث (2003) من طريق أيوب، عن نافع

وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (2/ 1123) رقم الحديث (3387) من طريق حدثنا يحي بن الحارث عن سالم بن عبد الله كلاهما (نافع، سالم بن عبد الله) عن عبد الله بن عمر، قال: "كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام"

2_ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (15/ 334) رقم الحديث (9539) حدثنا يحي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل مسكر حرام"

3_ أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (2/ 1124) رقم الحديث (3388) حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق، عن ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل مسكر حرام"

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل أجده، وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ ضعف الراوي،خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي، قال عنه ابن سعد: فتركوه[39] وقال عنه الإمام البخاري: تركه وكيع[40] وقال عنه الإمام النسائي: متروك الحديث[41] وقال عنه ابن حبان: في حديثه الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج بخبره[42] وقال عنه ابن عدي: كذاب وليس بشيء[43] قال عنه الإمام الدارقطني: ضعيف[44] وقال عنه ابن حجر: متروك وكان يدلس عن الكذابين[45] وأيضا علي بن مصعب ضعيف، قال عنه الإمام الدارقطني[46] والذهبي[47]: ضعيف.

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا ضعيف جدا.

2_ متن الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن له متابعات وشواهد كما مر في التخريج.

3_ قال الإمام الدارقطني: غريب من حديث علي بن مصعب عن أخيه خارجة بن مصعب عن عبيد الله بن عمر.

لكن أقول الغرابة لا يثبت لأن خارجة بن مصعب، متروك وكذاب.

المطلب الثاني: بعض الأمثلة لإعلال الحديث بسبب الخلل في ضبط الراوي:

الحديث الأول:

مجاهد بن جبر[48] عن عائشة (رضي الله عنها).

6326_ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويل للأمراء... الحديث[49]

قال الإمام الدارقطني: غريب من حديث مجاهد عنها، تفرد به ليث بن أبي سليم[50] عنه (مجاهد)، ولا نعلم حدث به غير عمر بن سعد البصري[51].

إسناد حديث الإمام الدارقطني:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (8/ 188) رقم الحديث (4745) حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا عمر بن سعد النصري، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليأتين على أحدهم يوم ود أنه معلق بالنجم وأنه لم يل عملا"

تخريج الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل أجده، وله شواهد كما يلي:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (8/ 188) رقم الحديث (4745)، والإمام الطبراني في المعجم الأوسط (4/ 167) رقم

الحديث (3880) من طريق إسماعيل بن موسى السدي عن عمر بن سعد بن أبي الضير النصري قال: نا ليث، عن مجاهد، عن عائشة به مرفوعا.

الشواهد:

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (14/ 275) رقم الحديث (8627)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (4/ 102) رقم الحديث (7016)، وأبو بكر البيهقي في السنن الكبرى (10/ 165) رقم الحديث (20224) من طريق هشام، عن عباد بن أبي علي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ويل للأمراء، ويل للعرفاء، ويل للأمناء، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا، يتذبذبون بين السماء والأرض، ولم يكونوا عملوا على شيء"

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل لم أجده، وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ ضعف الراوي،الليث بن أبي سليم، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل:ضعيف الحديث[52] وقال عنه ابن جرير الطبري: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه[53]

وقال عنه الذهبي: مضطرب الحديث.[54] وقال عنه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك.[55] وأيضا فيه عمر بن سعد النصري، قال عنه الإمام البخاري: لم يصح حديثه[56] وقال عنه ابن حجر: مجهول.[57] وقال عنه أبو إسحاق الحويني: قال العقيلي: عمر بن سعد لا يتابعه إلامن هو دونه، أو مثله قلتُ: لم يصح حديثه[58]

2_ التفرد، تفرد به ليث بن أبي سليم عنه (مجاهد)، لكن أقول لم يصح التفرد لأن ليث بن أبي سليم ضعيف قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث[59]

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا ضعيف.

2_ متن الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن له شواهد كما مر في التخريج.

3_ قال الإمام الدارقطني: غريب من حديث مجاهد عنها (عائشة) وهو كما قال.

الحديث الثاني:

عبد الله[60] عن القاسم

6257_ قالت: أنا ممن أفرد الحج... الحديث[61] تفرد به عمرو بن أبي سلمة التنيسي[62] عن زهير بن محمد[63] عن عبد الله عن القاسم.

تخريج الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل لم أجده، وله متابعات كما يلي:

المتابعات:

أخرجه الإمام مالك في موطأ (1/ 335) رقم الحديث (37)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (88/40) رقم الحديث (24077)، والإمام مسلم في صحيحه (2/ 875) رقم الحديث (1211)، والإمام ابن ماجه في سننه (2/ 988) رقم الحديث (2964)، والإمام أبو داود في سننه (2/ 152) رقم الحديث (1777)، والإمام الترمذي في سننه (3/ 174) رقم الحديث (820)، والإمام النسائي في سننه (5/ 145) رقم الحديث (2715)، والإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار(2/ 139) رقم الحديث (3647) من طريق الإمام مالك.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (9/ 243) رقم الحديث (3935) من طريق سفيان الثوري

كلاهما (الإمام مالك، سفيان الثوري) عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعا.

إسناد الحديث:

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرحمن، عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج"[64]

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل لم أجده، وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ التضعيف، ضعف الراوي، عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي، قال عنهالعقيلي:في حديثه وهم[65] وقال عنه أبو حاتم: منكر الحديث[66] وقال عنه الذهبي: ضعيف لا يحتج به[67] وقال عنه ابن حجر:صدوق له أوهام[68]

2 – التفرد، تفرد به عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن زهير بن محمد عن عبد الله عن القاسم

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا ضعيف لضعف عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي.

2 _ متن الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لأن له متابعات كثيرة من الأئمة. كما مر في التخريج.

3_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا موقوف لم يثبت لأن فيه عمرو بن أبي سلمة التنيسي، قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث[69] فالترجيح للرفع.

4_ قال الإمام الدارقطني حيث قال: تفرد به عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن زهير بن محمد عن عبد الله عن القاسم." وهو كما قال".

الحديث الثالث

عبد الرحمن بن القاسم[70] عن أبيه

6259_ ربما انقطع شسع[71] رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث[72] تفرد به ليث[73] عن عبد الرحمن.

تخريج الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل أجده، وله شواهد متناقض كما يلي:

أخرجه أبو عمر القرطبي في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (18/ 179) وأبو طاهر الأصبهاني في الطيوريات (3/ 873) رقم الحديث (788) من طريق مندل بن علي.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (5/ 147) من طريق مفضل بن صالح كلاهما (مندل بن علي، مفضل بن صالح) عن ليث ابن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعا.بلفظ "انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في نعل واحدة، حتى يصلحها، أو تصلح له"

الشواهد:

1_ أخرجه معمر بن راشد في جامعه (11/ 166) رقم الحديث (20216) أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:"إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلحهما"

2_ أخرجه الحميدي في مسنده (2/ 276) رقم الحديث (1169)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (12/ 301) رقم الحديث (7349) من طريق سفيان عن أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة

3_ أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (1/ 283) رقم الحديث (256)، وأبو عوانة في مستخرجه (5/ 266) رقم الحديث (8673) من طريق الأعمش عن أبي رزين، عن أبي هريرة

4_ أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (2/ 1195) رقم الحديث (3617) من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة به.

إسناد الحديث:

قال أبو طاهر الأصبهاني: أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر بن محمد الجهبذ، حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح العكبري، حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا مندل بن علي، عن ليث ابن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: "ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في نعل واحدة، حتى يصلحها، أو تصلح له"[74]

دراسة علة الحديث:

الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا، بعد بحث طويل أجده، وبالنظر إلى سند الحديث فيه علة ما يلي:

1_ التضعيف، ضعف الراوي، الليث بن أبي سليم بن زنيم، قال عنه الإمام أحمد:ضعيف الحديث[75] وقال عنه ابن الجوزي: وهو مضطرب الحديث اختلط في آخر عمره وكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل[76] وقال عنه الذهبي: مضطرب الحديث[77] وقال عنه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك،[78]

2 – التفرد، تفرد به ليث عن عبد الرحمن.

رأي الباحث:

1_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا ضعيف لضعف الليث بن أبي سليم بن زنيم.

2_ الحديث من الطريق الذي أشار إليه الإمام الدارقطني هنا لم يثبت لأن فيه الليث بن أبي سليم بن زنيم، قال عنه الإمام أحمد: ضعيف الحديث[79] وأيضا هو متفرد.

3_ الحديث الشاهد هو المحفوظ لأن فيه الرواة الثقات وثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن له طرقاً كثيرة، كما مر في التخريج. فالترجيح للشاهد.

3_ قال الإمام الدارقطني: تفرد به ليث عن عبد الرحمن عن أبيه." وهو كما قال".

خلاصة البحث:

والذي يتلخص لدى الباحث من هذا المقال الموجز أن الإمام الدارقطني له يد طولى في علم العلل، وقام بإعلال الأحاديث بسبب الخلل في ضبط الراوي وعدالته. وعلم من هذه الدراسة أن كتابه "الغرائب والأفراد" يحتاج إلى دراسة عميقة ليتعين العلل في الأحاديث المذكورة وليعلم مدى صحة ما ذكره الإمام. وهذا العمل يكون نافعاً ودراسة رائعة في هذا المجال. أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يجب ويرضى.

وصلى الله تعالى وسلم على حبيبه المصطفى وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر المحجلين.

المصادر و المراجع

[1] _ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 385)

[2] _ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 385)

[3] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، (ص: 191)

[4] _ هو يحيى بن الجزار العرني، ثقة، الكاشف (2/ 363) رقم الترجمة (6144)

[5] _ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 537) رقم الحديث (6332)

[6] _ هو عمرو بن عاصم الكلابي الحافظ، من صغار التاسعة، الكاشف (2/ 80) رقم الترجمة (4177)

_ هو همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم من السابعة، تقريب التهذيب (ص: 574) رقم

الترجمة (7319)[7]

_ هو الحسين بن عمران الجهني صدوق يهم من السابعة، تقريب التهذيب (ص: 167) رقم الترجمة (1338)[8]

_ هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي من الخامسة، تقريب التهذيب (ص: 137) رقم الترجمة (878)[9]

_ هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة، تقريب التهذيب (ص: 287) رقم الترجمة (3092)[10]

_ هو سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري، ثقة صاحب سنة من السابعة، تقريب التهذيب (ص: 261) رقم الترجمة (2711)[11]

_ التاريخ الكبير (2/ 210) رقم الترجمة (2223)[12]

_ تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم (ص: 21)[13]

_ الكامل في ضعفاء الرجال (2/ 114)[14]

_ سؤالات حمزة للدارقطني (ص: 39) رقم الترجمة (142)[15]

_ المغني في الضعفاء للذهبي (ص: 60) رقم الترجمة (1079) [16]

_ تقريب التهذيب (ص: 137) رقم الترجمة (878)[17]

_ سؤالات حمزة للدارقطني (ص: 39) رقم الترجمة (142)[18]

_ هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقيل اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد من الثالثة، تقريب التهذيب (ص: 623) رقم الترجمة (7976)[19]

_ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 540) رقم الحديث (6337)[20]

_ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، تقريب التهذيب (ص: 506) رقم الترجمة (6296)[21]

_ هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم من السادسة، تقريب التهذيب (ص: 333) رقم الترجمة (3756)[22]

_ هو معلى بن عبد الرحمن الواسطي، متهم بالوضع وقد رمي بالرفض من التاسعة، تقريب التهذيب (ص: 541) رقم الترجمة (6805)[23]

_ سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء (ص: 130) رقم الترجمة (154)[24]

_ أخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث (6/ 425) رقم الحديث (2640)[25]

_ علل الدارقطني (8/ 275) [26]

_ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (1/ 332)[27]

_ الموضوعات لابن الجوزي (2/ 12)[28]

_ المغني في الضعفاء للذهبي (ص: 65) رقم الترجمة (6356) [29]

_ تقريب التهذيب (ص: 541) رقم الترجمة (6805[30]

_ تقريب التهذيب (ص: 541) رقم الترجمة (6805[31]

_ أخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث (6/ 425) رقم الحديث (2640)[32]

_ هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه و كنيته واحد، ثقة مكثر من الثالثه، تقريب التهذيب (ص: 645) رقم الترجمة (8142)[33]

_ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 543) رقم الحديث (6348)[34]

_ هو علي بن مصعب بن خارجة الضبعي، السرخسي، ضعيف، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (2/ 473) رقم الترجمة (2498) [35]

_ هو خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلس عن الكذابين من الثامنة، تقريب التهذيب (ص: 186) رقم الترجمة (1612)[36]

_ هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة ثبت من الخامسة، تقريب التهذيب (ص: 373) رقم الترجمة

[37](4324)

_ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، تقريب [38] التهذيب (ص: 506) رقم الترجمة (6296)

_ الطبقات الكبرى (7/ 371) [39]

_ الضعفاء الصغير للبخاري (ص: 58) رقم الترجمة (110)[40]

_ الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: 36) رقم الترجمة (174)[41]

_ المجروحين لابن حبان (1/ 288) رقم الترجمة (316) [42]

_ الكامل في ضعفاء الرجال (3/ 494) رقم الترجمة (609)[43]

_ موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (2/ 473) رقم الترجمة (2498)[44]

_ تقريب التهذيب (ص: 186) رقم الترجمة (1612)[45]

_ موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (2/ 473) رقم الترجمة (2498)[46]

_ المغني في الضعفاء للذهبي (ص: 87) رقم الترجمة (4341)[47]

_ هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة، تقريب التهذيب (ص: 520) رقم الترجمة (6481)[48]

_ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 536) رقم الحديث (6326)[49]

_ هو الليث بن أبي سليم بن زنيم، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك من السادسة، تقريب التهذيب (ص: 464) رقم الترجمة [50](5685)

_ هو عمر بن سعد النصري، لم يصح حديثه، التاريخ الكبير للبخاري (6/ 158) رقم الترجمة (2018)[51]

_ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي (ص: 216) رقم الترجمة (408)[52]

_ المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (2/ 478) رقم الترجمة (129) [53]

_ ميزان الاعتدال (5/ 509) رقم الترجمة (4490) [54]

_ تقريب التهذيب (ص: 464) رقم الترجمة (5685)[55]

_ التاريخ الكبير للبخاري (6/ 158) رقم الترجمة (2018)[56]

_ لسان الميزان لابن حجر (6/ 106) رقم الترجمة (5627)[57]

_ نثل النبال بمعجم الرجال (2/ 580) رقم الترجمة (2734)[58]

_ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي (ص: 216) رقم الترجمة (408)[59]

_ هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل، تقريب التهذيب (ص: 317) رقم الترجمة [60](3519)

_ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 517) رقم الحديث (6257)[61]

_هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، تقريب التهذيب (ص: 422) رقم الترجمة [62](5043)

_ هو زهير بن محمد العنبري الخراساني مروزي سكن مكة، يكنى أبا المنذر، ثقة، الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 177) رقم الترجمة (714) [63]

_ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (40/ 88) رقم الحديث (24077) [64]

_ الضعفاء الكبير للعقيلي (3/ 272) رقم الترجمة (1279)[65]

_ علل الحديث لابن أبي حاتم (6/ 124) رقم الترجمة (2375)[66]

_ المغني في الضعفاء للذهبي (ص: 102) رقم الترجمة (4461)[67]

_ تقريب التهذيب (ص: 422) رقم الترجمة (5043)[68]

_ علل الحديث لابن أبي حاتم (6/ 124) رقم الترجمة (2375)[69]

_ هو عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني، ثقة جليل، تقريب التهذيب (ص: 348) رقم الترجمة [70](3981)

_ الشسع: واحد شسوع النعل التي تشد إلى زمامها. تقول منه: شسعت النعل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 1237)[71]

_ أطراف الغرائب والأفراد (5/ 518) رقم الحديث (6259)[72]

_ هو الليث بن أبي سليم بن زنيم واسم أبيه أيمن وقيل أنس، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، تقريب التهذيب (ص: 464) رقم الترجمة (5685)[73]

_ أخرجه أبو طاهر الأصبهاني في الطيوريات (3/ 873) رقم الحديث (788)[74]

_ العلل ومعرفة الرجال لأحمد (ص: 216) رقم الترجمة (408)[75]

_ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (1/ 87)[76]

_ ميزان الاعتدال (3/ 420) رقم الترجمة (6997)[77]

_ تقريب التهذيب (ص: 464) رقم الترجمة (5685)[78]

_ العلل ومعرفة الرجال لأحمد (ص: 216) رقم الترجمة (408)[79]